فكأنه قيل لا يغرنكم والثاني ان رسول الله كان غير
مغرور بحالهم فأكد عليه ما كان عليه وثبت على
التزامه كقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا
تكونن من المشركين فلا تطع المكذبين وهذا في
النهي نظير قوله في الامر اهدنا الصراط
المستقيم يا ايها الذين امنوا امنوا وقد جعل
النهي في الظاهر للتقلب وهو في المعنى للمخاطب
وهذا من تنزيل السبب منزلة المسبب لان
التقلب لو غره لاغتر به فمنع السبب ليمتنع
المسبب وقرئ لا يغرنك بالنون الخفيفة متاع
قليل خبر مبتدا محذوف اي ذلك متاع قليل
وهو التقلب في البلاد اراد قلته في جنب ما
فاتهم من نعيم الاخرة او في جنب ما اعد
الله للمؤمنين من الثواب او اراد انه قليل في
نفسه لانقضائه وكل زائل قليل قال عليه
السلام ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع وبئس

المهاد وساء ما مهدوا لانفسهم النزل
والنزل ما يقام للنازل قال ابو الشعر الضبي
وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا
والمرهفات له نزلا
وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها
بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى
مصدر مؤكد كأنه قيل رزقا او عطاء من
عند الله وما عند الله من الكثير الدائم
خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار من القليل
الزائل وقرأ مسلم بن محارب والاعمش نزلا
بالسكون وقرأ يزيد بن القعقاع لكن الذين
بالتشديد وان من اهل الكتاب عن مجاهد
نزلت في عبد الله بن سلام وغيره من مسلمة اهل
الكتاب وقيل في اربعين من اهل نجران واثنين
وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا
على دين عيسى فاسلموا وقيل في اصحمة
النجاشي ملك الحبشة ومعنى اصحمة عطية
بالعربية وذلك انه لما مات نعاه جبريل
الى رسول الله فقال عليه السلام اخرجوا فصلوا

Copyright © King Saud University